

إن مسؤولية مجلس الأمن الدولي إزاء الأمن والسلام الدولي، لا بد أن يتجسد الالتزام بها عبر قبول عضوية دولة فلسطين لأن هذا هو المدخل الحقيقي نحو التسوية الدائمة واستقرار الشرق الأوسط. سادساً- تؤكد القيادة الفلسطينية مساندتها لإضرابات الأسرى في سجون الاحتلال، وتدين جميع أشكال العقوبات الجماعية والفردية ضد آلاف المعتقلين والأسرى بما فيها الإجراءات العنصرية ضد عدد من القادة الوطنيين الأسرى، وحرمان المعتقلين من أبسط حقوقهم بموجب اتفاقية جنيف الرابعة وسواها من المواثيق الدولية. وسوف تتابع اللجنة التنفيذية بكل الإصرار هذا الأمر الهام والوطني وبالتعاون مع كل المؤسسات الدولية المختلفة.

سابعاً- بحث القيادة الفلسطينية في موضوع المصالحة الفلسطينية واستئناف اللقاءات التي من شأنها الإسراع في خطوات تنفيذ بنود اتفاق المصالحة بما ينهي الانقسام ويعزز الوحدة الوطنية.

## وثيقة رقم 261:

### مقال لوليام هيغ حول الدولة الفلسطينية<sup>261</sup>

29 أيلول / سبتمبر 2011

إن وقت التوصل إلى حل الدولتين أخذ بالنفاذ. هذه هي المسألة الوحيدة التي اتفق عليها الجميع في كل النقاشات التي دارت حول عملية السلام في الشرق الأوسط في الأمم المتحدة الأسبوع الماضي، فأحداث الربيع العربي لم تزد الموضوع إلا ضرورة، والرأي العام في المنطقة لا يحتمل المزيد من الفشل في الاستجابة لتطلعات الفلسطينيين الشرعية بطريقة تلي الاحتياجات الإسرائيلية، كما أن هناك استياء متزايداً في فشل الجهود الدولية منذ أواسل في الوقت نفسه، فإن التوتر بين إسرائيل وجيرانها في ازدياد مستمر، خصوصاً مع تركيا ومصر، والقادة المعتدلين في كلا الجانبين يتعرضون لضغوط من قبل المتطرفين، كم تستمر الهجمات الصاروخية من غزة على إسرائيل.

تتحمل جميع الأطراف المسؤولية عن المأزق الحالي، ففي حين تشجب المملكة المتحدة أي محاولة لنزع الشرعية عن إسرائيل، ينبغي على أصدقاء إسرائيل أن يشعروا بقلق أكبر إزاء تزايد عزلتها في المجتمع الدولي، فالنشاط الاستيطاني الذي يغير الحقائق على الأرض يشكل عاملاً كبيراً في هذا، فتوسيع المستوطنات هي عملية أحادية الجانب وغير قانونية بموجب القانون الدولي، وهي تفسد الثقة بين الطرفين وتقوض المبدأ الأساسي للأرض مقابل السلام، لقد صوتنا لصالح قرار في مجلس الأمن في شباط يدين مثل هذه النشاطات الاستيطانية، من جانبهم، أضع الفلسطينيون فرصاً من أجل السلام من خلال فرض مزيد من الشروط للعودة إلى المفاوضات.

جاء الرئيس محمود عباس إلى نيويورك مؤكداً أنه لا يبحث عن المواجهة وسلط الضوء على التقدم العظيم الذي أحرزه رئيس الوزراء فياض والسلطة الفلسطينية في بناء مؤسسات الدولة، وقام

بتقديم طلب إلى مجلس الأمن الدولي للحصول على العضوية الكاملة لفلسطين في الأمم المتحدة الذي هو الآن قيد البحث من قبل لجنة العضوية في الأمم المتحدة، لكنه لم يفرض إجراء تصويت في مجلس الأمن أو في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

نصحننا ضد هذا الطلب، لأنه في حين أننا نؤيد مبدأ إقامة دولة فلسطينية، نحن نعلم أنه ليس هناك سوى تسوية عن طريق التفاوض يمكن أن تخلق دولة فلسطينية قابلة للحياة، لا يمكن لأي قرار في الأمم المتحدة أن يحل بدلاً عن الإرادة السياسية اللازمة حتى يتمكن الجانبان من العودة إلى طاولة المفاوضات، لا يجب أن تتغير الحقائق على الأرض إلا من خلال المفاوضات، ويجب على شعوب المنطقة أن يصنعوا قراراتهم ويختاروا مستقبلهم بأنفسهم فنحن لا يمكننا أن نفرض حلاً وهذا ينطبق على الإسرائيليين والفلسطينيين كما هو الحال في ثورات شمال إفريقيا يجب على الإسرائيليين والفلسطينيين الجلوس وجهاً لوجه والاتفاق على سلام دائم لأجيال المستقبل.

وهذا يتطلب شجاعة وقيادة حاسمة من كلا الجانبين، فضلاً عن تنازلات صعبة. هدف بريطانيا والاتحاد الأوروبي ثابت: إقامة دولة فلسطينية تعيش في سلام وسيادة وأمن جنباً إلى جنب مع إسرائيل، أمن إسرائيل وتحقيق حق الفلسطينيين في إقامة دولة لا يتعارضان، على العكس من ذلك ستكون إسرائيل أكثر أماناً عندما تقوم دولة فلسطينية قابلة للحياة.

وبالتالي لقد دعونا كلا الجانبين للتفاوض من أجل التوصل إلى اتفاق بشأن الحدود، استناداً إلى خطوط 4 حزيران 1967 مع تبادل الأراضي ويجب أن تشمل الترتيبات الأمنية التي تحترم السيادة الفلسطينية ولكن تحمي الأمن الإسرائيلي وتمنع العودة إلى الإرهاب كما يجب أن يكون هناك حل عادل ومنصف للاجئين، والاتفاق على القدس كعاصمة مستقبلية للدولتين، في 19 مايو أدلى الرئيس أوباما خطاباً مهماً قائلاً إن الولايات المتحدة ستستند أيضاً إلى حدود 1967 مع تبادل أراضٍ متفق عليه، الأمر الذي شجعناه بقوة.

الهدف البريطاني هو العودة العاجلة لمفاوضات ذات مغزى على هذا الأساس، وسوف نحكم على جميع المقترحات بناء على التقدم التي ستحرزه في تحقيق هذا الهدف ينص بيان اللجنة الرباعية الذي تم الإقرار عليه يوم الجمعة من قبل الاتحاد الأوروبي وروسيا والولايات المتحدة والأمم المتحدة على جدول زمني واضح لخاتمة للمفاوضات هذه خطوة إلى الأمام نأمل أن توفر أساساً للجانبين للعودة إلى طاولة المفاوضات يجب على الفلسطينيين التركيز على هذا الجدول الزمني للمحادثات بدلاً من وضع شروط مسبقة كثيرة بالنسبة للإسرائيليين، الوقت يمر بسرعة قبل أن يتمكنوا من العمل في مصب مصلحتهم الاستراتيجية، عليهم أن يأخذوا المفاوضات بحزم وبواقعية، وأن يقوموا بخطوات أكثر جرأة من القادة الإسرائيليين في السنوات الأخيرة.

لا يوجد تصويت وشيك في مجلس الأمن بينما تبحث لجنة العضوية توصيتها، الآن لم يقدم لنا اقتراح مفصل الذي على أساسه سنحدد موقفاً، إذا قامت اللجنة بإرجاع القضية إلى مجلس الأمن، أو إذا قام الرئيس عباس بالذهاب إلى الجمعية العامة، سوف تستخدم المملكة المتحدة حقها في التصويت بطريقة تزيد من احتمال العودة إلى مفاوضات ذات مغزى وتدعم المعتدلين في كلا الجانبين.

اتسمت التغييرات التاريخية التي شهدناها في المنطقة منذ كانون الثاني بدعوات من أجل مزيد من الحرية ومستقبل أفضل للناس العاديين في أنحاء المنطقة، وبالنسبة للإسرائيليين والفلسطينيين أدت التغييرات إلى مزيد من عدم اليقين وزيادة الضغوطات فأصبح للشعب الفلسطيني توقعات أكبر لإقامة دولة فلسطينية وأصبحت إسرائيل قلقة أكثر حول ما قد يعني هذا لأمنها، لكن أفضل طريقة للتعامل مع هذه الشكوك هو الوصول إلى يقين السلام.

\* وزير الخارجية البريطاني

## وثيقة رقم 262 :

مقابلة مع الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي رمضان عبد الله شلح حول فشل المفاوضات وخوف السلطة الفلسطينية من الربيع العربي<sup>262</sup>

1 تشرين الأول/ أكتوبر 2011

س: كيف تنظر إلى خطوة عباس بمطالبة الأمم المتحدة بالاعتراف بالدولة؟

ج: الخطوة تعبير عن فشل التسوية واليأس من خيار المفاوضات. كان الأولى بالرئيس أبو مازن الرجوع إلى شعبه وقواه السياسية للاتفاق على استراتيجية جديدة بدل الهروب إلى خارج البيت وإثارة كل هذا الضجيج الذي يهدف إلى الهروب من استحقاق ما يسمى بـ"الربيع العربي" كي لا يصل "الربيع" إلى السلطة الفلسطينية بعد سقوط نظام (الرئيس المصري السابق) حسني مبارك، حليفها الأساسي في المنطقة.

س: السلطة تقول إن هذا أمر مخطط ومدروس ولديها برنامج إقامة مؤسسات الدولة منذ زمن وأن الظروف نضجت للحصول على الاعتراف؟

ج: للأسف هذا غير صحيح. الموجود على الأرض هو الاحتلال، لأن السلطة لا تمتلك أي سيادة على الأرض ولا حتى مساحة مهمة، هربت إلى مسألة الاعتراف. في تاريخ كل الثورات والشعوب، إن التحرير وبسط السيادة على الأرض يسبقان الاعتراف الدولي، ولا قيمة للاعتراف من دون السيطرة والسيادة على الأرض. سبق أن اعترفت الأمم المتحدة في قرار التقسيم بدولة فلسطينية على 45 في المئة من مساحة فلسطين، أين هي؟ وفي عام 1988، اعترفت بدولة فلسطينية على 22 في المئة من الأرض، أين هي هذه الدولة؟ الموجود هو الاحتلال، والشعب الفلسطيني ينام ويصحو على الاحتلال كل يوم.

س: تركيز "حماس" و"الجهاد" على هذه الخطوة، هل لأنها لم تتم بتوافق أو إجماع فلسطيني؟

ج: هذا من جانب العلاقات الفلسطينية الداخلية. لكن على الصعيد السياسي والاستراتيجي هناك مخاوف ومخاطر كبيرة تنطوي على هذه الخطوة، أهمها التنازل عن 78 في المئة من أرض فلسطين التاريخية، وتحويل الصراع في ما بعد كأنه صراع على الحدود بين دولتين وليس صراعاً على الحقوق والوجود، وكذلك تهديد مصير الفلسطينيين في الشتات وفي مناطق الـ 48 والتفريط بحق العودة، وأيضاً إلغاء القرارات السابقة للأمم المتحدة المتعلقة بفلسطين وشطب الصفة التمثيلية